mroftalp htehaB ni knil muideM



# 01- تفسير سورة ص ٤٣-٠٤ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع تفسير القرآن العظيم وتفسير هذه السورة العظيمة سورة صاد - 00:00:04

المستوى السابع في قسم اللغة العربية للطلاب والطالبات وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة العاشرة من حلقات هذا الدرس المبارك وتوقف بنا الكلام في لقاءنا الماظي عند قصة سليمان عليه السلام - 00:00:28

نواصل ما توقفنا عنده وهو قول المولى جل وعلا ولقد فتنا سليمان والقينا على على كرسيه جسدا ثم انام ولقد فتنا سليمان الواو عاطفة واللام هي الان القسم اللام هي لام موطئة للقسم. والقسم محذوف - 00:00:53

تقديره تقديره والله لقد وقد الداخلة على الفعل الماظي تفيد التحقيق فيديو التحقيق. ولقد فتنا سليمان اذا الواو مفيد وعطف واللام المتصلة بقدر هي اللام الموطئة للقسم المحذوف وتقدير القسم والله لقد فتنا وقد تفيد التحقيق - 00:01:24

تحقيق الامر اي ان الفتنة حصلت ووقعت على سليمان فتنى سليمان والفتنة هي الابتلاء وفتنا سليمان اي ابتليناه واختبرناه بذهاب ملكه قال الشيخ هنا ابتليناه واختبرناه بذهاب ملكه وانفصاله عنه - 00:01:57

سبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال المؤلف هنا الجسد هو الشيطان شيطان قضى قضى الله وقدر ان يجلس على كرسي ملكه ويتصرف في في ويتصرف في الملك وفي مدة فتنة سليمان - 00:02:24

ثم اناب اي سليمان اناب الى ربه وعاد ورجع وتاب هذا ما ذكره المؤلف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره ان الفتنة هي ذهاب ملك سليمان وانفصاله عنه بسبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية وان وانه قد حل مكان كرسيه او - 00:02:55

وجلس على كرسيه شيطان وبدأ يقضي ويحكم بين الناس ويتصرف في ملك سليمان هذي اه ايها الاخوة بلا شك ان انها هذه رواية اسرائيلية والشيخ رحمة الله عليه عرف عنه التحذير الشديد من روايات من الروايات الاسرائيلية - 00:03:21

وان كتاب الله غني عن الاحتياج الى ان نفسره بالروايات الاسرائيلية كما قرره الشيخ رحمة الله عليه في كتابه في اكثر من موضع ولكنه قد يقال انه فاته هذا الموضع بحيث انه استشهد بهذه القصة الاسرائيلية - 00:03:48

ولعل التفسير الصحيح لهذه القصة هو ما ورد في الصحيحين ما ورد في الصحيحين اولى من ان نلجأ لمثل هذه الرواية الاسرائيلية ما دام ان عندنا رواية صحيحة ثابتة في البخاري ومسلم وهي عن ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:11

قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل - 00:04:37

والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون اقول هذه الرواية الثابتة في البخاري ومسلم هي الرواية الصحيحة وهي التي ينبغي ان تفسر في ان تفسر ان تفسر بها هذه الاية الكريمة التي بين ايدينا ولقد فتنا سليمان - 00:04:59

والقينا على كرسيه جسدا ثم انا. ان الله ابتلاه وفتنه بان اقسم بان اقسم على الله ان ان يأتي سبعين امرأة في ليلة وان تلد كل امرأة

آآ ولدا يجاهد في سبيل الله ولم يستثني ولم - 00:05:25
نقول ان شاء الله فطاف عليهن فولدت واحدة من السبعين وجاءت بشق رجل القته على كرسيه. ثم اناب فعلم ان انه ينبغي له ان انه اذا جزم واقسم وحلف ان يقرن ذلك وان آآ ان يقرن ذلك بالمشيئة. ولذلك - 00:05:45
قرر القرآن آآ قرر القرآن هذا الامر في قوله سبحانه وتعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا ان يشاء الله. فاذا اراد الانسان ان يفعل امرا في المستقبل فلابد - 00:06:11
على ان واقسم على ان يفعله فلا بد ان يستثني في قسمه. ويقول والله لازورن جيدا ان شاء الله والله لاكلن الطعام ان شاء الله ولهذا لما سليمان لم يستثني في - 00:06:31
حلفه وفي قسمه آآ ابتلاه الله بهذا البلاء وفتنه بهذه الفتنة. وهذا اولى ما آآ يقال في تفسير هذه الاية. اما انه ذهب ملكه وانه قام شيطان في اه على على كرسيه وعلى ملكه وتصرف فيه فان هذه من الروايات - 00:06:52
التي لا حاجة لنا اه بها في تفسير القرآن العظيم قال بعدها قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال فاستجاب الله له وغفر له ورد عليه ملكه. عاد على تأويل هذا على تأويل اه الرواية - 00:07:15
ان الله رد عليه ملكه اما على تأويل ما ثبت في الصحيحين من انه اقسم ولم يستثني فنقول انه تاب الى ربه ورجع الى وعلم انه لا يستطيع ان يتصرف في ملكه ولا في نفسه ولا في نسائه الا بامر من الله - 00:07:40
وبقدر من الله وبتصرف من الله. ولذلك تاب الى الله عز وجل لما ابتلي بهذا الجسد. وطلب من الله المغفرة وان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ان لا ينبغي لاحد من بعده - 00:08:03
وقال هنا قال شيخنا وزاده ملكا لم يحصل لاحد من بعده وهو ما المقصود بالملك هنا لما قال هب لي من لدنك ملكا ما المقصود بالملك؟ ما الذي اراده سليمان؟ هو ما جاء في تفسير الاية بعدها. وهو تسخير الشياطين له - 00:08:23
يبنون ما يريد ويغوصون له في البحر يستخرجون الدر والحلي وايضا الريح جعلت رخاء تنقله من مكان الى مكان حيث شاء رخاء اي رخوة سهلة مطيعة. قال سبحانه وتعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب - 00:08:43
والشياطين كل بناء وغواص ومن عصاه من من هؤلاء الشياطين فان سليمان يقرنه في الاصفاد. اي يربطه ويعذبه في الاصفاد. في الاصفاد اي في القيود والسلاسل والاغلال ويوثقه بهذه الوثائق الشديدة - 00:09:12
قال الله سبحانه وتعالى هذا عطاؤنا اي قلنا لشيماء لما طلب منا آآ لما طلب منا ان ان يهبه الله ان طلب من الله سبحانه وتعالى ان يهبه الملك وهب الله له الملك. قال هذا عطاؤنا - 00:09:39
فقر به عينا يا سليمان فامن على من شئت اعط من شئت منة منك فامن على من شئت او امسك ان شئت تعطي من تشاء وتمنع من تشاء بغير حساب اي لا حرج عليك في ذلك ولا حساب لعلمه تعالى بكمال عدله وحسن - 00:09:59
اه احكامه ولا تحسبن هذا لسليمان لا تظن ان هذا الذي وهبه الله سبحانه وتعالى هذا الملك العظيم من تسخير الشياطين وتسخير الريح انه في الدنيا فقط بل له هذا في الدنيا. واما الاخرة فله امر اشد واعظم من ذلك - 00:10:20
حيث قال سبحانه وتعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب. اي هو من المقربين الزلفى اي القربى اي هو من المقربين عند الله المكرمين بانواع الكرامات لله. بشره سبحانه وتعالى بالقرب منه - 00:10:41
والمثانة الرفيعة والعود الحميدي عنده سبحانه وتعالى فمن الله سبحانه وتعالى بنعمته وبكرمه وفضله على سليمان بان وهبه ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعده وايضا من عليه بالمنزلة الرفيعة والقربى يوم القيامة - 00:11:01
الشيخ رحمة الله عليه بين ايدينا في تفسيره عقد فصلا مستخرجة مما تقدم فوائد عظيمة وسردها سردا ونحن نتعرض لهذه الفوائد فيقول فصل فيما تبين لنا من الفوائد والحكم في قصة داوود وسليمان عليهما السلام - 00:11:25
قال فمن هذه الفوائد والحكم ان الله يقص على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبار من قبله ليثبت فؤاده وتطمئن نفسه. اذا الفائدة الاولى ان الحكمة من عرظ هذه القصص هو تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم طمأنة نفسه - 00:11:50

ويذكر ويذكر له من عباداتهم وشدة صبرهم وانابتهم ما يشوقه الى منافستهم والتقرب الى الله الذي تقربوا له والصبر على على اذى قومه ولهذا ولهذا في هذا الموضع لما ذكر الله ما ذكر من - 00:12:13

قومه وكلامهم فيه وجاءوا فيما جاء به امره بالصبر وان يذكر عبده داوود فيتسلى به النبي صلى الله عليه وسلم واجه من قومه الشدة والعنف الاذية فامره سبحانه وتعالى اصبر على ما يقول اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايدي انه اواب آآ - 00:12:33

بدأ يسليه سبحانه وتعالى بقصة هذين النبيين الكريمين وما من الله سبحانه وتعالى به عليهما من كثرة عبادة والصبر والتحلي بالصبر والانابة والعودة الى الله. يقول الفائدة الثانية ومنها ان الله تعالى يمدح - 00:12:59

ويحب القوة في طاعته. قوة القلب والبدن فانه يحصل منها من اثار الطاعة وحسنها وكثرتها ما لا يحصل من مع الوهن وعدم القوة وان العبد ينبغي له تعاطي اسباب تعاطي اسبابها وعدم الركون الى الكسل والبطالة - 00:13:20

المخلة بالقوى المظعفة للنفس يقول ان الله مدح نبيه داود بانه اعطاه القوة للايدي اي القوة في طاعة الله قوة القلب وقوة البدن فهو قوي بقلب وقوي ببدنه وهذي القوة من اثارها الطيبة الحسنة كثرة الطاعة وحسن الطاعة وتعددها وهذا يحصل مع القوة ولا يحصل - 00:13:40

الفائدة الثالثة منها الفائدة الثالثة قال الرجوع الى الله في جميع الامور من اوصاف انبياء الله وخواص خلقه. كثرة الرجوع الى الله هي من اوصاف الانبياء وخواص وخواص وخواص الله سبحانه وتعالى - 00:14:08

كما اثنى الله على داوود وسليمان بذلك فعلى فعلى فعلى فعلينا ان نقتدي بهم في كثرة الرجوع الى الله ونهتدي بهداهم ونسلك مسلكهم آآ كما قال سبحانه وتعالى اولئك الذين - 00:14:27

هدى الله فبهداه مقتده. فكثرة انابتهم وكثرة انه اواب. انه اواب. ها ثم اناب. كل ذلك يدل على كثرة الرجوع الى الله والاستغفار والتوبة والعودة الى الله. قال رابعا من الفوائد قال ما اكرم الله - 00:14:47

نبيه داوود عليه السلام من من حسن الصوت العظيم الذي جعل الله بسببه الجبال الصم والطيور البهم او يجاوبنه اذا يجاوبنه اذا رجع صوته بالتسبيح ويسبحن معه بالعشي والاشراق. هذه كرامة - 00:15:07

هذه منة وهذه نعمة لداوود عليه السلام ان اعطاه الله حسن الصوت. فينبغي لنا ايضا نحن عند قراءتنا للقرآن الكريم ان نحسن اصواتنا كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يستمع لابي موسى الاشعري - 00:15:27

لما قال له لقد اوتيت لقد اوتيت يا ابا موسى مزمارا من مزامير ال داوود وقد كنت قال كنت استمع لقراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال اليهود قال ابو موسى لو علمت يا رسول الله انك - 00:15:44

تستمع لي لحبرت لك تحبيرا فقوله مزمارا من مزامير ال داوود اي صوتا حسنا من اصوات ال داوود قال ومن فوائد الايات المتقدمة هو قصتين ان من من ان من اكبر نعم الله على عبده ان يرزقه العلم النافع - 00:16:03

يعرف الحكم والفصل بين الناس كما امتن سبحانه وتعالى على عبده داوود عليه السلام فان الله من علي بالحكم بين الناس والفصل في والعلم النافع قال ومنها اعتناء الله تعالى بانبيائه واصفيائه عندما يقع منهم بعض الخلل بفتنته اياهم وابتلاء بما اه بما به - 00:16:23

يزول عنهم المحظور ويعودون الى اكمل اه الى اكمل من حالتهم الاولى كما جرى لداود وسليمان داود وقع في الخطأ ثم تاب الى الله فكانت حالته احسن. وسليمان وقع في الخطأ ثم تاب الى الله فكانت حالته احسن - 00:16:46

قال ومنها ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله تعالى بان مقصود الرسالة لا يحصل الا بذلك وانه قد يجري منهم بعض مقتضيات الطبيعة من المعاصي ولكن الله يتداركهم ويبادرهم بلطفه. اذا - 00:17:05

هل الانبياء معصومون او غير معصومين نقول الانبياء فيما يتعلق بالوحي وتبليغ الرسالة والشرع هم معصومون معصومون وكذلك معصومون من الوقوع في كبائر الذنوب. اما صغائر الذنوب والخطايا فانهم يقعون فيها ولكن - 00:17:31

انهم يبادرون ويوفقون للتوبة النصوح ويبادرون ولا يستمرون على معاصيهم اذن الانبياء هل هم معصومون او لا؟ نقول نقول اما اه فيما يتعلق بالشرع والرسالة والوحي فهم معصومون من الخطأ - 00:17:53

اما ما يتعلق بخطايا اما ما يتعلق بالخطايا الكبيرة وكبائر الذنوب فهم ايضا معصومون من الوقوع في الفواحش وكبائر الذنوب. اما ما يتعلق بالصغائر صغائر الذنوب صغائر الذنوب فانهم يقعون في اه صغائر الذنوب والمعاصي والخطايا - 00:18:15

ولكنهم يبادرون آآ بالتوبة ولكنهم يبادرون بالتوبة. منها ان داود عليه السلام في اغلب احواله ملازما محراب لخدمة ربه ولهذا تصور الخصمان هذا المحراب لانه كان اذا خلا في محرابه لا يأتيه احد فلم يجعل كل وقت - 00:18:35

كل وقته للناس مع كثرة ما يرد عليه من الاحكام بل جعل له وقتا يخلو به يخلو فيه بربه وتقرع وتقر عينه وتعينه على الاخلاص في جميع اموره. هذه هي الفائدة الثامنة لعلنا نقف عندها ونواصل ان شاء الله في لقائنا - 00:18:55

القادم باذن الله ما توقفنا عنده وهي الفائدة التاسعة. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد. وان ينفعنا بما قلنا والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:19:15